

## الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني

غوتلوب ادولف كراوزه عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19م

**The journey and its role in historical recording in the modern period through the German Gottlob Adolf Krause writings on the Libyan city of "Ghat" in the 19th century AD.**

د/ محمد سريج<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة حسبية بن بوعليل الشلف (الجزائر)، m.seridj@univ-chlef.dz

تاريخ القبول: 2025/05/04

تاريخ الإرسال: 2024/02/05

### ملخص:

عرفت ليبيا في الفترة الحديثة توافد عدة رحالين أوروبيين منهم : الفرنسيون منهم هنريكدوفيرييه Henri Duveyrier و الانجليز : الأنسة رينشاردتوللي Richard Tully Miss وغيرهم ، و الرحالة الألماني غوتلوب ادولف كراوزه Gottlob Adolf Krause الذي قصد طرابلس عام 1868 م وعاد إليها مرة ثانية بعد عشر سنوات وفي هذه الرحلة الثانية زار مدينة غات " الليبية التي وصلها عام 1879 م ، وكون علاقات مع أهلها ولا سيما أحد الأعيان الذي مكنه من معرفة مجمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فكانت كتاباته عن هذه المدينة مصدرا من مصادر التدوين التاريخي لتاريخ "ليبيا" عامة و"غات" بصفة خاصة فكشف جوانب مختلفة من تاريخ "غات" السياسي أثناء الصراع بين السلطة العثمانية والأسرة القرمانلية ووضعية المرأة والحركة التجارية بها وغيرها .

**كلمات مفتاحية:** الرحلة ، ليبيا ، غات ، التجارة ، التدوين .

### **Abstract**

Several European travelers have visited Libya in the modern period, including, the French, Henri Duveyrier, and the English, including Miss Richard Tully and others. They went to Tripoli and the inner cities, including the German traveler Gottlob Adolf Krause, who went to Tripoli in 1868 and returned ten years later; on this second trip, he visited the Libyan city of "Ghat", where he arrived in 1879 and formed relations with its people, particularly one of the notables, who has enabled him to know the overall economic, political, and social conditions, His writings about this city served as a source of historical recording of "Libya" history in general and "Ghat" in particular, revealing various aspects of Ghat's political history during the conflict between the Ottoman authority and the Karamanli dynasty, the status of women, their commercial mobility, and other topics.

**Keywords:** flight, Libya, Ghat, trade, recording.

## 1- مقدمة:

ظلت طرابلس الغرب التي تضم المدن الرئيسية الثلاث وهي: طرابلس الغرب و برقة وفزان في الفترة الحديثة أي منذ القرن السادس عشر للميلاد إلى غاية بداية القرن العشرين تحت السلطة العثمانية وأطلق عليها باشوية طرابلس الغرب (لوتسكي، 1971، صفحة 364) وأيضاً (نمير، 2010، صفحات 118.119) محل اهتمام الأوربيين منذ القدم لا سيم في الفترة الحديثة مع تنافس الأوربيين ورغبتهم في اكتشاف هذه المنطقة الشاسعة من جميع الجوانب ولا سيما الأوضاع السياسية والأمنية، وعليه كثرت الرحلات فوجد توافد العديد من الرحالين منهم الألمان : جيرالد رولفس 1831 Friedrich Gerhard Rohlf's ، 189، و هنري بارث Henry Barth 1821. 1954، و أرفين فون باري 1846 Erwin Von Bary . 1877 ، هذا الذي تنكر في رحلته إلى إفريقيا في كونه طالباً مسلماً (اتيليو، 1971، صفحة 14). و فردريك كونراد هورنمان Friedrich Konrad Hornemann و الفرنسي هنري كدوفيري 1840 Henri Duveyrier . 1892، والانجليز منهم : رينشاردتولي Richard Tully Miss ، والرائد الكسندر جوردن لينج Alexander Gordon : Laing، هؤلاء توافدوا في فترات مختلفة و لكن كلهم في فترة القرن التاسع عشر ليلتحق بهم غوتلوب أدولف كراوزه 1850 Gottlob Adolf Krause . 1938 الذي وصل طرابلس عام 1868 وعاد إليها عام 1879 قاصداً مدينة "غات" الليبية التي كانت محل اهتمامه، وعليه فالسؤال الذي نود الإجابة عنه هو: ما هي صورة المجتمع في مدينة "غات" الليبية من خلال ما نقله الرحالة الألماني غوتلوب أدولف كراوزه Gottlob Adolf Krause في الفترة الحديثة؟ وما أثر هذه الرحلة في التدوين التاريخي؟

قبل الحديث عن أحداث الرحلة ونتائجها يجدر بنا الحديث عن تعريف الرحلة كونها مصدراً من مصادر التأريخ عبر العصور

## 2- تعريف الرحلة:

هي الانتقال من مكان إلى آخر مهما كان الدافع والغرض والزمان والمكان والمسافة (الشامي، 1999، صفحة 07) ، وهي أيضاً انتقال ضمن الفضاء الجغرافي والزمن التاريخي ، و أيضاً انتقال ضمن نظام اجتماعي وثقافي (حسيني، 2014، صفحة 13) و أيضاً : (باجو، صفحة 49) ، فالرحلة ذات لون أدبي ذو طابع قصصي فيه فائدة للمؤرخ والأديب والجغرافي وعالم الاجتماع وعالم الآثار ، كما يعد ضرباً من السيرة الذاتية (مقدم، 2011، صفحة 02). ، فالرحلة بناء على ما سبق هي الانتقال من مكان إلى آخر لهدف معين إما : سياحي أو علمي أو ديني أو سياسي أو غيره من الأهداف التي يخطط لها الإنسان الرحالة ، لأن الفطرة تفرض على الإنسان حب الاكتشاف والتنقل والمعرفة فهو لا يرض أن يمكث في مكان واحد و إلا أصابه الملل و الخمول وتعطلت سنة الحياة .

## الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني غوتلوب ادولف كراوزه عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19م

فالرحالة وأثناء تنقله من مكان إلى آخر كثيرا ما يهتم بتدوين ما رآه أو سمعه، وبعضهم يهتم حتى بأدق الجزئيات والتفاصيل، فيعطينا بذلك صورة جلية عن البلد الذي زاره جغرافيا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا وأمنيا واقتصاديا وإنسانيا وغيرها، والرحالة الألماني كراوزه من الذين تأثروا بالرحلة وغامروا بحياتهم في سبيل تحقيق الهدف، فمن هو هذا الرحالة؟ وما الصورة التي نقلها لنا عن مجتمع "غات" الليبية في الفترة الحديثة؟

3- رحلة الألماني غوتلوب ادولف كراوزه (1850 :Gottlob Adolf Kraise . 1938) ورحلته إلى مدينة "غات" الليبية:

### 3-1- وصوله إلى طرابلس

التقى الرحالة غوتلوب ادولف كراوزه Gottlob Adolf Kraise لما وصل إلى طرابلس الغرب عام 1868، الرحالة الهولندية الثرية الكسندرينا تينة Alexandrina Tina فضمته إلى قافلته، وتوجه معها إلى مدينة مرزق، كما وجد أيضا الرحالة الألماني غوستاف ناختيغال Gustave Nachtigal، وهنا نصحه هذا الأخير بالعودة إلى ألمانيا لأنه ما يزال صغيرا لمتابعة دراسته والاستعداد للرحلة مستقبلا ووافقت على ذلك "تينة Tina"، وبعد عودته إلى ألمانيا عام 1869 درس العلوم الطبيعية في جامعة ليزيغ وتعلم العربية وأدب الرحلات في إفريقيا وخدم الحرب الألمانية الفرنسية 1870 . 1871، وفي برلين استفاد كراوزه من مساعدة الجمعية الجغرافية الألمانية بتزكية ناختيغال وغادر ألمانيا نحو إفريقيا للمرة الثانية وأتى طرابلس ووجه رحلته منها إلى تمبكتو عن طريق الهقار، وأقام كراوزه في طرابلس خمس سنوات متتالية من 1878 إلى 1882 م (عماد، 1988، صفحة 29)، وقبل أن يصل إلى طرابلس في 1878 مكث في مالطا يفتش عن وثائق ومخطوطات تتعلق بالقارة الإفريقية، فوجد مخطوط مصطفى خوجة كاتب علي باشا القرمانلي من معلومات، وعلى أساس هذا المخطوط قامت دراسته الأولى بعنوان " تاريخ فزان وطرابلس بافريقية (غانم، صفحة 15). (البدانية، 2012، الصفحات 15-17).

### 3-2- دراسته عن مدينة "غات" الليبية :

استمر كراوزه Gottlob Adolf Kraise في طرابلس في تعميق معرفته باللغة العربية ولغة الهاوسا وأقام اتصالات واسعة بالشعب والوافدين عليها من إفريقيا سواء تجارا أم حجاجا ويكتب عنهم الحكايات والقصص، ومن جملة ما استفاد به في طرابلس لقاءه بالحاج عثمان بن عمر من غات وكون معه علاقة عام 1879 م، والحاج عثمان في طريقه إلى الحج وأراد جمع مادة تاريخية عن "غات" فوجد فيه فرصة لأخذ الكثير من المعلومات كون هذا الأخير يتمتع بمعلومات تاريخية على التجار والوافدين إلى المدينة من بلاد السودان وغرب إفريقيا، واستفسر

كراوزة من الحاج عثمان عن كل ما يتعلق بغات سياسيا واجتماعيا و اقتصاديا (غانم، 1998، صفحات 16 . 17).

### 3-2- دراسات كراوزة الأخرى عن ليبيا:

أتى ليبيا ثلاث مرات الأولى 1868 . 1869 والثانية 1878 . 1882 تمخضت عنها أهم الدراسات العلمية سواء المتعلقة بطرابلس أو ما تعلق بتاريخ فزان وهي الأراضي الواقعة إلى الجنوب من واحة جرمة وتتضمن مناطق تساو ويرجوج وإلى الغرب منها حتى تخوم غدامس (الحافظ، 2009، صفحة 22)، والثالثة 1907. 1912 كان يرغب في البقاء في طرابلس إلى غاية وفاته، لكن الاستعمار الإيطالي حال دون ذلك واتخذ منه موقفا معاديا، فغادر طرابلس عام 1912 وعاش في مدينة زيوريخ إلى أن توفي 19/02/1838 (غانم، 1998، صفحة 20 . 21)

### 4- صورة مجتمع "غات" الليبية في كتابات كراوزة:

نقل لنا الرحالة الألماني كراوزة Kraise صورة مجتمع "غات" الليبية من خلال المصادر الشفوية و المكتوبة يقول: " أن مصدري الرئيسي للمعلومات من أمير من "غات" اسمه الحاج عثمان بن عمر، كان جده يحكم هذه المدينة باعتباره ملكا ، التقيت الحاج عثمان في أوت 1879 متوجها إلى مكة للحج و حظيت بصداقته و ثقته رغم أنني نصراني و يتهمونه بالعار على هذا التصرف (غانم، 1998، صفحة 72) " ، فوقف الحاج عثمان مع كراوزة وقفة الرجل الذي لا يهان أو يحتقر عنده الأجانب فمنحه ما يحتاج إليه من معلومات ، بالإضافة إلى استناده إلى مخطوط يتناول تاريخ المنطقة.

الحاج عثمان من الحكام الأفارقة الذين عرفوا بتقديم تسهيلات للأوربيين الرحالين الوافدين إلى طرابلس الغرب ومنها مدينة "غات"، لأنه ومن خلال دراساتي المختلفة لأدب الرحلة الأوروبية في إفريقيا فإن هذا الحاكم ليس الوحيد، بل حتى حاكم طرابلس الغرب وتمبوكتو (مالي) وغدامس وغيرها قدموا تسهيلات لهم دون البحث في الأسباب وهو ما يدل على حسن السيرة وعدم التفكير في دوافع هؤلاء التي قد لا تكون بريئة.

### 5- الأوضاع السياسية في "غات":

#### 5-1- اهتمام الانجليز بطرابلس الغرب:

اهتم الانجليز بالصحراء الإفريقية الكبرى في الفترة الحديثة، ومنها صحراء ليبيا إلى غاية السودان، وعليه ومنذ عشرينيات القرن التاسع عشر بشكل خاص أدركوا أهمية التجارة للسودان الأوسط، وأرسلوا بعثات من طرابلس عبر الصحراء إلى السودان وأسسوا قنصلية في غدامس ومرزق وما إن أدركوا أن نهر النيجر والبنوى يمثلان المدخل الطبيعي إلى السودان الأوسط بدأوا يصرفون الأنظار عن طرابلس (غانم، 1998، صفحة 175)، ومن مظاهر التنافس

## الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني غوتلوب ادولف كراوزه عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19م

الفرنسي الانجليزي في الصحراء الكبرى اتهم الفرنسيين لبريطانيا بتدبير قتل المركيز "دي موري" ، De mory ، كما اتهم الانجليز فرنسا قبل سبعين عاما أنهم اشتركوا في قتل الرائد الانجليزي لينج Laing عام 1825/ 1825 (غانم، 1998، صفحة 176) ، هذا الأخير. أي الرائد لينج . تزوج قبل الانطلاق في رحلته من طرابلس ابنة العقيد وارنجتون القنصل العام لانجليزي، وفي السنة الموالية قتله الطوارق شمال تمبكتو في تلك الفترة كان روسو يشغل منصب القنصل الفرنسي العام بطرابلس (غانم، 1998، صفحة 176)

### 2-5- الصراع حول السلطة والتنافس الفرنسي الانجليزي في "غات":

تقع مدينة "غات" في منطقة الطوارق الأزرق و كونها مستقلة إلا أنها كانت تتعرض للصراع بين أبناء المدينة و البدو الرحل، أدى النزاع إلى ضياع استقلال المدينة سياسيا، حاولت فرنسا جاهدة أن تكسب ود الطوارق وعقدوا اتفاقات معهم يجعلون التجارة عبر الصحراء تتجه إلى الجزائر لكن دون جدوى، فغالبية الطوارق لا ترغب أن تسمع شيئا من هذا القبيل، وقد سقطت بعثات عسكرية فرنسية ورحالون ومبشرون فريسة في يد الطوارق، كما أنهم قتلوا الرحالة الهولندية الأنسة الكسندرينا برونيللة تينة في 1869 ما بين مدينة مرزق و غات (غانم، 1998، صفحات 174 . 175)، ومما يرويه أيضا اشتداد الصراع والتنافس بين الفرنسيين والانجليزي على طرابلس في ظل الأسرة القرمانلية.

كثيرا ما كان التنافس شديدا بين الفرنسيين والانجليز على طرابلس والانجليز كانوا أكثر تأثيرا من الفرنسيين بسبب وجود القنصل العام البريطاني في طرابلس الغرب العقيد وارنجتون Warrington كأقوى رجل في البلاد (غانم، 1998، صفحة 175).

### 3-5- اهتمام فرنسا بغدامس و غات :

إن أهمية المدينتين "غدامس و غات" التجارية جعلت من فرنسا تحرص على إقامة علاقات ودية مع الطوارق حتى تتم ربط الجزائر ببلاد السودان (غانم، 1998، صفحة 1796) ، وعليه راحت تعقد بينها وبين الطوارق عام 1862، إذ رأت فرنسا أنه بإمكانها عقد اتفاقية مع الطوارق . إحدى سكان غات . كونهم يؤمنون الطرق التجارية عبر الصحراء الكبرى ، ولهذا الغرض اتصلت بسلطان الطوارق الحاج أخنوخ و عليه سافر الشيخ عثمان ( رئيس إحدى القبائل) إلى باريس لمقابلة نابليون الثالث حيث عرض عليه المعاهدة التي وقعت بمدينة غدامس في 1862/11/26 وأهم بنودها ما يلي:

- إعفاء الطوارق من دفع الرسوم الخاصة بالتجارة التي يأتون بها عبر السودان الى الجزائر .
- ضمان الطوارق سلامة التجار الفرنسيين والجزائريين القاصدين بلاد السودان خلال عبورهم ارض الأزقرو يأخذون عن ذلك إتاة المرور وأجرة الجمال (فرج، 2018، صفحات 61 . 62 )

مما سبق يتبين لنا أهمية القارة الإفريقية في الفترة الحديثة سياسيا بالدرجة الأولى ولا سيما القرن 19 ميلادي، إذ توافد عليها عشرات الرحالة الأوربيين من مختلف الجنسيات تحذوهم في ذلك إرادة البحث في هذه القارة التي ما تزال مجهولة لديهم، يريدون معرفة أدق التفاصيل و الجزئيات حتى يتمكنوا أخذ فكرة عامة عنها سياسيا و اجتماعيا و اقتصاديا و ثقافيا و أمنيا ، ولعل الرحالة الألماني كراوزه واحد من هؤلاء الذين أصرروا على المجيء لإفريقيا لتحقيق هدف الكشف الذي يبدو في ظاهره عمل إنساني و علمي و في باطنه هدف سياسي و هو التعرف على الحياة السياسية، سيما وأن هذه الفترة عرفت باهتمام أوروبا بالتنافس و بروز الظاهرة الاستعمارية بشكل واسع و لعل مؤتمر برلين الأول 1878م والثاني 1884 . 1885م إلا دليل على ذلك و مما يوضح أكثر رسالة من الرحالة الانجليزي لينج Laing إلى جيمز باندينال Pandenol أحد الدبلوماسيين البريطانيين في طرابلس الغرب يوم 1826/01/09 يقول له فيها : " يسرني أن أخبرك إني جمعت معلومات كثيرة هنا عن عادات سكان الصحراء المتناثرين وعن مواقعهم وقوتهم و عندما ترى خريطة ستجد من الصعب التعرف على حجم الصحراء الكبرى المجهولة والتي يعمرها السكان جميعها، رغم أن السكان هم في الغالب متنقلون فإن لكل قبيلة حدودها المعينة " ، (لينج، 1974، صفحة 351)

## 6-الحالة الاجتماعية في مدينة "غات" الليبية:

### 6-1-التركيبة السكانية لـ "غات":

غات تبعد مسيرة عشرين يوم عن غدامس إلى الجنوب ، سكانها يتشكلون من القبائل الأربعة ومازالوا كذلك: اياجن، و كيل خبسة، كيل تلق، و المكمظن و ينقسم اياجن إلى أربعة بيوت هم : أياجن وي، وسطفن ، و يحق لهم الحكم ، أما الفروع الأخرى فهي : آية المختار، وآية حمودن و آية هان، و هؤلاء يدعون مجتمعين باسم "هو كيل تنيت" أي رجال الدولة (غانم، 1998، صفحة 151 . 152) ، و يختار الحاكم دائما من القبيلة الأولى اياجن و يدعى أمنوكال (الملك) و من القبيلة الثانية "كيل خبسة" يختار شيخ مدينة و يدعى الأمغار(غانم، 1998، صفحة 174)

يتبين أن النظام الاجتماعي في مدينة "غات" قبلي و حتى القبائل مقسمة إلى درجات الأولى لها الحكم أي الملك يختار منها ، و القبيلة الكبرى الثانية منها شيوخ المدينة و بالتالي هذا التقسيم

الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني غوتلوب أدولف

كراوزه عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19م

لم يأت اعتبارا ، بل نتيجة القوة العددية والمكانة التي تتمتع بها كل قبيلة إذن فعامل القوة و العدد هو الذي يحسم المسألة في نظام حكم أهالي غات وكل القبائل الإفريقية آنذاك وما يزال هذا النظام معمول به في العديد من الدول الإفريقية اليوم رغم مظاهر النهضة وظهور النخبة التي تأثرت بأنظمة الحكم في العالم المتقدم ، وليس الكفاءة أو الأهلية أو العلم مثلما هو شائع اليوم لدى بعض البلدان سيما الأوروبية منها .

## 2-6-وضع المرأة:

النظام الاجتماعي لدى سكان طوارق "غات" قد لا يختلف كثيرا عن باقي القبائل الأخرى سيما في السودان الغربي ومن أمثلة ذلك نظام الطوارق الخاص بالمرأة وما يتعلق بها ، فهم . أي الطوارق . لا يتزوجون إلا امرأة واحدة والسبب أن النساء لا يتحملن الزواج على ضرة وإذا ما أراد الزواج من ثانية فالأولى تتركه ، ولا يزوجوا بناتهم إلى قبائل أخرى ما لم يكونوا من الشرفاء أي من سلالة الرسول "ص" أو سلالة الأنصار، وفيما بعد أصبحوا يزوجونهم للغدامسين والاوراغين بسبب المال الكثير وتغير الوضع اليوم يقصد عام 1879 . (غانم، 1998، صفحة 151 . 152)، أما بالنسبة لسن الزواج فالرجل من 25 إلى 35 سنة، بينما المرأة ليس أقل من 20 سنة، وهو أمر يناقض سكان الأقاليم الحارة أين تبلغ المرأة مبكرا وحتى الرجل (غانم، 1998، صفحة 153)، أما الميراث فلا يحق للابن أن يرث أباه في الحكم وإنما الابن الأكبر لأكبر أخوات الحاكم المتوفى والسبب أن هناك فكرة قائلة: " أن دم الحاكم يجري في ابن الأخت في حين أن الابن قد لا يكون فيه هذا الدم لأن زوجة الحاكم قد تكون خاتنته أو غير ذلك و الإبن ينتسب إلى أمه وبالتالي ينتسب إلى القبيلة التي تنتسب لها أمه وليس أباه (غانم، 1998، صفحة 154 . 155) .

ما جاء به الرحالة الألماني "كراوزه" في شأن المرأة قد لا يختلف كثيرا عن غيره من وضع المرأة في البلاد العربية فهي لا تريد لا ترض بضرة لها رغم أنهم مسلمات والإسلام أباح التعدد وفق شروط معينة ومحددة ، كما نقل لنا أنهم لا يزوجون بناتهم إلا للشرفاء أو الوجهاء أو ما يسمى عندنا اليوم بالمرابطين وهذا أيضا مخالف للشرع الإسلامي الذي يحث على أن الدين والأخلاق والتقوى معايير في الزواج دون اعتبارات مادية أو معنوية لقوله تعالى: " إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (الحجرات 13) وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه " ( رواه الترمذي ) ، والخطأ الكبير برأيي في مسألة الميراث التي كانوا يؤمنون بها، ما أنزل الله بها من سلطان فالابن لا يحق أن يرث أباه بحجة أنه ينتسب لأمه وأن هذه الأخيرة تكون قد خاتنته وبالتالي قد لا يحافظ على ملك أبيه وهذه بعيدة كل البعد عن المنطق الإسلامي أو العلمي أو الأخلاقي ، هي أوهام آمنوا بها وطبقوها في حياتهم الاجتماعية ، فالجهل هو المتحكم في سير العلاقة الأسرية إما زواجا أو حكما.

### 6-3-طوائف الطوارق:

يقدم الطوارق في "غات" لأبنائها ما هو ضروري فقط لحياتهم ، و الشعب لا مكانة له لدى أهل "غات"، ولعل ذلك نتيجة الطبيعة القاسية و القاحلة الرملية المغيرة المهجورة ، ففقدوا الأمل في الحياة، لذا نجدهم جديدين وسئ الظن ومنعزلين وقليلي الكلام وصعبي المراس ومعاندين، وبقدر ما هم قليلو الكلام فهم متمسكون به، بل ويطلبون من الآخرين أن يكونوا مثلهم و لا يتقبلون الإهانة أبدا و لا ينسوها، وأن أي رحالة يستطيع أن يكسب ود وصداقة الطوارق إذا ما تحلى باللباقة في الكلمة والتصرف ولعل أصدق مثل للسودانيين هو " من يحب يسوي أوضاع العالم و أن نافذ الصبر يخرب العالم"، ومما هو معروف عن طوارق "غات" أنهم يستجدون المسافرين من تجار ورحالة و غيرهم لأن أرضهم قاحلة وإنتاجهم قليل أو منعدم، ولذلك يعتمدون على ما يأتي به الغرباء أو التجار ، فهم يطمعون في أخذ بعض الأشياء من الزائرين أو الرحالين أو التجار كأن تكون سجادة أو برنوس أو حفنة من الدقيق أو التمر أو غيرها أو لثام وجه و البعض يطرق الأبواب للحصول على وجبة أكل (غانم، 1998، صفحة 155 . 156).

سكان الطوارق في "غات" طبائعهم من خلال ما أوردها لنا الرحالة "كراوزة" في مجموعة دراساته عن غات و التي نقلها لنا غانم منها ما ÷ محمود و منها ما هو مذموم ككل البشر أو القبائل المشكلة للصحراء، فالبيئة القاسية الجافة بما تتضمنه من حرارة و جفاف و شظف العيش وصعوبة التنقل وانعدام الأمن عبر المسالك المختلفة ناهيك عن طبيعة المكان الصحراوي الذي يفقر للعديد من الشروط الواجب توفرها للإنتاج وممارسة الأعمال بشكل طبيعي والرحالة يتكلم عن صحراء القرن 19، على خلاف صحراء اليوم التي أصبحت مكانا جاذبا لممارسة العديد من الأنشطة الزراعية والصناعية والتجارية المختلفة وعليه فمن الصفات المحمودة نجد عدم تقبلهم الإهانة وهذا دليل على تمتعهم بحس الكرامة كبشر كما يحبون من يتكلم الكلام اللبق الحسن، أما الصفات التي تبدو دخيلة على المجتمع ظاهرة الطمع فيما يأتي به الآخرون من زوار كأن يكونوا تجارا أو عابري سبيل أو غيرهم وإن كان عذرهم معهم أحيانا لكن لا يمكن أن يكون قاعدة و لنا مثال عن ذلك في الجانب الاقتصادي والتجاري لمدينة غات أنها كانت تنتج العديد من المنتجات الغذائية كما يمكن إعطاء أمثلة عن سكان الصحراء في شبه الجزيرة العربية أيام الجاهلية أنهم كثيرا ما كانوا يتميزون بالإباء و الشهامة و عزة النفس ، بل ويحتقرون من يتصف بالطمع و الجشع و يحاربونه و يمتقونه رغم أن الطبيعة واحدة هذا مع استثناء بعض الطفيليين الذين يبقون على مر العصور دائما يمتنون مثل هكذا أعمال.

## 7-أهمية "غات" التجارية والاقتصادية:

### 7-1-السلع المحلية لغات:

تنتج "غات" القمح و الشعير في الوديان التي تقع شمالي شرقي "غات"، وهناك غطاء نباتي كبير شتاء 1878. 1879 ، مما جعل عرب فزان يأتون هناك كي ينتجعوا بالكأ ، إذ بلغ المحصول درجة من الوفرة (غانم، 1998، صفحة 110) ، وتتكون ثروة غات التي حبتها الطبيعة من أشجار النخيل و تمرها أجود التمور بها 49 صنفا من أصناف التمور توصلت إلى معرفة 35 فقط ، وبها أيضا البرتقال التي تباع بأثمان غالية جدا (غانم، 1998، صفحة 115 و 117 . 118) إن السلع القليلة التي تقدمها غات للتجارة هي: السنا، الشبه ، الكحل، الطاروت فالسنا : هي أوراق ( كاسيا أبوفاتا) و تسمى بالطارقة ب : الاشرشر و كانت تمثل سلعة تجارية في عهود سابقة لكن أسعارها حاليا تدنت و لم تعد لها قيمة تجارية القنطار يساوي 50 كيلوغرام ب 19 . 24 ماركا أو 40 . 50 سبيلية، أما : الشبه : وتعني بالطارقة زارق و يبلغ سعر القنطار حاليا 1879 في غدامس سبعة محابيب أو 22.5 ماركا و 100 كلغ 45 ماركا، و الكحل: توجد منه قطعاً صغيرة على سطح الأرض يجري التقاطها و هو من مواد الزينة للنساء المسلمات و يستعمل لتلوين الحواجب و الاجفان، وأخيرا الطاروت وهو اسم شجرة تنبت في جبال الأزرق و يمتاز خشبها برائحته الزكية و يؤخذ إلى بلاد السودان والقطعة منه بحجم الكف يباع حاليا 1879 في كانو بسعر 60 ودعة ، كما يعتمدون على بيع الحمير و لكن بنسبة قليلة و أيضا الجلود المدبوغة واستئجار البيوت للغرباء أو المسافرين و عادة ما يصل إيجار البيت لمدة سنة ب 80 ماركا (غانم، 1998، صفحة 127 . 128) .

كل هذه المنتجات تنتجها "غات" وفق ما أورده الرحالة و بالتالي ليست تلك المدينة القاحلة الجرداء التي تدفع الناس إلى التسول، فالمنتجات ورغم قلتها إلا أنها على الأقل تمنح الأهالي حياة بسيطة يستطيعون مواكبتها ولو بالنزر اليسير .

### 7-2-غات ملتقى الطرق التجارية:

مدينة غات تعد سوقا تجارية ، فهي تجمع تجار الصحراء و تجار الدول المجاورة ، فيقوم هؤلاء بجلب البضائع إليها و يأخذون ما يحتاجونه منها، يأتي إلى غات من الجنوب تجار برنو وبلاد السودان وكوار و الايير، ومن الغرب يفد تجار تمبكتو وتوات ومن الشمال تجار غدامس وطرابلس وسوكنة و هون في فزان و من الشرق تجار مرزق جالو و أوجلة و مصر، إن السلع التي ترد إلى غات من الجنوب هي: تجارة الرقيق وعددهم كبير ربما يقارب الألفين و يتراوح سعر الأمة الجميلة جدا في غات ما بين 80 و 85 ليرة بوطير و هو ما يعال 295 و 315 ماركا ، و يتراوح سعرها في طرابلس من 120 إلى 150 محبوبا أي 374 و 480 ماركا يصل السعر في حالات استثنائية إلى 250

بوطير أي 920 ماركا ويقول: "أعرف أميرة من دقبو بيعت بهذا السعر وأما سعر الخصي فيبلغ في غات 150 بوطيرا أي 552 ماركا"، وهناك من السلع التي تأتي إلى غات من باقي البلدان خاصة بلاد السودان منها: عاج الفيل وريش النعام (غانم، 1998، صفحة 118. 119)، كما تأتي بلاد السودان أيضا المنتجات الصناعية من ثياب قطنية مصبوغة ومصنوعات جلدية مدبوغة و خام وقرب جلدية و شحم، وهناك الحبوب من حنطة و ذرة بيضاء تباع من 14 إلى 15 ريالا غاتيا ، وفي أوقات أخرى 16 . 18 ريالا غاتيا أي 38 . 43 ماركا، كما تأتي تجارة الملح من الجنوب (غانم، 1998، صفحة 123 . 124)، فالسلع التي تستورد من الشمال هي الأقمشة القطنية والمناشف والحريروالألبسة الجاهزة واللؤلؤ في أكثر من خمسين نوعا والمرجان والسلع الحديدية والسيوف والإبر و الورق والسكر والحلويات و الروائح المركزة و البهارات وأغلب هذه السلع ذات نوعية رديئة ما عدا منها التي توجه هدية للحكام، أما عرب فزان يحضرون إلى غات تمرا وحبوبا ويأخذون بمقابلها حاجياتهم الضئيلة للحياة الصحراوية، وأما طوارق الهقار فإنهم يحضرون أبقارا و حميرا و أغناما و ماعزا و أحيانا جمالا و جبنا وسمنا و بعض الرقيق (غانم، 1998، صفحة 125. 126) .

إذن فمدينة "غات" ليست مدينة منعزلة أو مغلقة بقدر ما هي ملتقى لطرق القوافل التجارية من اتجاهات مختلفة وبالتالي وفروا للمدينة حركية اقتصادية من خلال المنتجات التي تدخلها أو تخرج منها وما تكسبه من ضرائب مختلفة، كما لا يخفى أن العبيد أيضا شكلوا جزءا من التجارة فيها مثلها مثل باقي المدن الصحراوية في السودان بشقيه الغربي والشرقي.

### 7-3- الرسوم المفروضة على الرحالة والتجار:

يفرض زعماء القبائل ممن يحمون الغرباء رسوما عليهم حسب طبيعة الرحالة هل هو من الكبار أم بسيط و السعر من 100 إلى 200 ليرة بوطير نقدا من 400 إلى 800 ماركا (غانم، 1998، صفحة 156 . 157)، أما التجار المحليون فيدفعون رسوما تسمى: الغرامة: وهي حق العبور ، و تسمى حق الدرب و قيمتها ريالين غاتيين أو 5 ماركات لكل جمل و التحرير: و هو رسم يمنحه صاحب البضاعة تمنح للأمد أي الحامي، وأكبر رسما لا يتعدى 400 ماركا 200 ريالا كحد أعلى وأخيرا الأداء: وهي ليست ضريبة، وإنما هدايا منها وجبات الطعام للضيوف، وأعطيات صغيرة و هدايا للنساء و خاصة توابل للمطبخ أو روائح طيبة و مرايا و ما يشبه ذلك، وما هو معلوم أن القبائل التي تطأ بلاد الطوارق شهر أكتوبر معفاة من الرسوم (غانم، 1998، صفحة 158. 159) .

### 8- أهمية رحلة كراوزه Kraise في التدوين التاريخي:

لا يختلف عاقلان في أن للرحلة دور كبير في التدوين التاريخي، فالرحالة شاهد عيان على جوانب مختلفة من نواحي الحياة للمكان الذي يتنقل إليه، ومنها رحلة الألماني كراوزه نموذج

الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني غوتلوب ادولف

كراوזה عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19 م

للرحلات الأوروبية أو الأجنبية التي نقلت صورة و لو جزئية عن واقع الحياة في مدينة "غات" الليبية، و عليه ما يمكن قوله من هذه الرحلة أنها تعتبر جزء من التدوين التاريخي في الفترة الحديثة و لا سيما التأريخ لطرابلس و دواخلها في القرن 19 م بشكل خاص و ذلك من خلال ما يلي:

. أن كراوזה شاهد عيان على مرحلة مهمة شهدتها مدينة "غات" الليبية ساعدته في ذلك تعلمه اللغة العربية وفهمه للغة الطوارق ولهجاتهم ومنها الهاوسا . قدرته على ربط علاقات ودية مع الأعيان والمؤثرين حتى يستقي منهم المعلومات الضرورية بحكم أنه غريب ولولا ذلك لا يمكن الوصول إلى تلك المعلومات . أجري كراوזה دراسة شاملة عن "غات"، فقلما نجد لها مثيلا في الدراسات التي وضعت عن الدواخل الليبية خاصة، وأنه استند إلى رجل لديه معرفة تامة بالمنطقة وهو الحاج عثمان بن عمر الذي كان جده ممن حكموا المنطقة وهو إنسان محترم وساعده على معرفة أحداث وأخبار عن غات من خلال عدة وثائق سلمها له وأيضا من خلال المشاهدة . اعتماده على الرواية الشفوية أكثر منها الكتابية من كبار الموظفين والتجار والحجاج والأهالي والوافدين وغيرهم وهذا لقلة المصادر المحلية الموثقة . دراسته للمخطوط الذي كان لدى الحاج عثمان بن عمر، هذا المخطوط أمدّه بمعلومات ساعدته على بناء فكرة شاملة عن مدينة "غات". . تناول أيضا الوصف الجغرافي والديموغرافي للقبائل المشكلة للمدينة وضواحيها وخاصية بعضهم فيما يتعلق بالمكانة الاجتماعية . حديثه عن الوضع السياسي من اقتتال للقبائل فيما بينها خاصة بين أبناء المدينة والبدو الرحل حال دون الاستقرار السياسي ، الأمر الذي فتح المجال لدخول العثمانيين 1875 م ولو أن العثمانيين كانوا من قبل و لكن لفترة معينة تركوا الحكم للقبائل المحلية ، سيما و أن الطوارق يشكلون جزء من المجتمع الغاتي في ليبيا و معروفون بعدم تقبلهم للغريب كالفرنسيين وغيرهم، ومن أمثلة ذلك قتلهم لبعض الرحالة الأجانب منها الرحالة الانجليزي لينج شمال تمبكتو عام 1826 و غيره كثر، و اشتداد الصراع بين الفرنسيين والانجليز الذي يدخل في إطار إيجاد موطن قدم لكل منهما في إفريقيا التي كانت ميدان خصبا للتنافس الاستعماري و لعل مؤتمر برلين الأول 1878 و الثاني 1884/1885 إلا دليلا على ذلك اللذان قسما مناطق النفوذ في إفريقيا بعد اكتمال الإيطالية 1870 و الوحدة الألمانية 1871 . لم يغفل الأهمية الاقتصادية للمدينة، فتحدث عن إمكانياتها من محاصيل زراعية وما تنتجه محليا وما تستبدله مع التجار الأجانب من خلال المقايضة أو البيع، كما أنها تعتمد أكثر

على ما يأتي به التجار الأجانب من مختلف مناطق البلاد من بلاد السودان ومن الجزائر وتونس وغيرها، بل ودقق في بعض التفاصيل كأن يذكر الثمن بالعملة المحلية أو عملة التجار الوافدين، مما يؤكد اعتمادها على التجارة الخارجية أكثر لفقر البلاد، فهي تعوض ذلك بالرسوم التي تفرض على التجار المحليين أو الأجانب.

. أما في الشق الاجتماعي فتناول وضع المرأة التي تكلم عنها فيما يتعلق بكونها تقبل على الزواج في فترة متأخرة على خلاف سكان المناطق الصحراوية المعروفون بالزواج المبكر، وأيضا ظاهرة زواج الأشراف و التورث الذي يخول للابن الأكبر لأخوات الحاكم بالحكم، كما تناول طبائع الناس وعقليتهم التي صقلتها الطبيعة القاسية، وأنهم يعانون من قلة تلبية حاجاتهم من الطعام بالإضافة إلى عدم قبولهم الإهانة، وينتظرون ما يوجد به الأجانب أثناء عبورهم أو توافدهم للتجارة فيطمعون في أخذ أبسط الأشياء. كأن تكون سجادة أو برنوس أو غيرها.

#### 8- خاتمة:

لا أحد ينكر أن الرحلة الأوروبية للبلاد العربية وإفريقيا كثيرا ما كانت تأتي تحت دوافع مختلفة، إذ أن ظاهرها علميا معرفيا و باطنها دوافع سياسية في إطار كشف إفريقيا وتثبيت أقدامهم هناك وذلك من خلال الدراسات المفصلة عن مجمل الأوضاع السياسية والتي تعد من بين الدوافع الأساسية والتي كثيرا ما كانت سرية بينهم. أي الرحالة الأجانب. وبين قادتهم، ولعل رحلة كراوזה من بين الرحلات الأوروبية التي اهتمت بنقل مجمل الوقائع ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي واختار مدينة "غات" كنموذج للمدن الصحراوية في السودان الغربي، وبغض النظر عن الدوافع الخفية للرحلة إلا أنها في الظاهر أتانا معلومات أفادتنا في الحياة العامة لمجتمع غات القبلي وما يفكرون به، و عليه نعتبر هاته الرحلة مصدرا من مصادر التدوين التاريخي كونها تكشف عن حقائق أو معلومات كثيرا ما نجهلها أو نسمع عنها فقط، وبالتالي فهي إضافة لإثراء المادة التاريخية في الفترة الحديثة ولا يمكن الاستغناء عنها سواء للباحثين أو لعامة الناس أو حتى للرسميين، ورحلة كراوזה من ضمن الرحلات التي أرخت لفترة زمنية لإحدى دواخل طرابلس وهي مدينة "غات" نهاية القرن 19م و من خلال مطالعاتي المختلفة عن الرحلة الأوروبية في إفريقيا وجدت أن المعلومات التي أتى بها كراوזה كثيرا ما كانت إما متطابقة أحيانا ومتشابهة أحيانا أخرى مع ما جاء به رجالون آخرون فيما يتعلق بوضع أهالي الطوارق في مختلف المدن الإفريقية منه تمبوكتو وعين صالح وغدامس وغيرها، وبالتالي تصلح لأن تكون مادة علمية تاريخية للتدوين التاريخي في الفترة الحديثة بصرف النظر عن الأهداف الخفية التي كانت وراء الرحلة.

#### 9- شروحات الأماكن والأعلام:

الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني غوتلوب أدولف  
كراوزه عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19م

- مصطلح ليبيا : إن اصطلاح ليبيا أطلقه اليونانيون القدماء على شمال إفريقيا قاطبة واستعاره ايطاليون و أطلقوه على مناطق طرابلس الغرب وبرقة و فزان وضمت هذه المناطق الثلاث في وحدة إدارية منذ القرن السادس عشر بعد سيطرة الدولة العثمانية وأطلق عليها باشوية طرابلس الغرب (لوتسكي، 1971، صفحة 364) ، وأيضا (نمير، 2010، صفحة 118 . 119).

- طرابلس: مدينة قديمة أنشأها الفينيقيون على الساحل الليبي في أوائل القرن الثالث الميلادي وأطلق عليها اسم تريبولينانوس، بمعنى إقليم المدن الثلاث، وكلمة طرابلس ينطق بها على ثلاثة أوجه: طرابلس، طرابلس، أطرابلس، وهذا هو الاسم العربي الصحيح الذي سميت به وظلت بهذا الاسم حتى مجيء الاحتلال الإيطالي، فأطلقوا كلمة طرابلس على المدينة نفسها. (الزاوي ا.، 1968، صفحة 23 . 25 . 27 . 98)

- جيرالد روفس Friedrich Gerhard Rohlf 1831 . 1897، ولد في أسرة متعلمة في مدينة فيغراد في 14 افريل 1831 كان ملما بالجغرافية واللغات، درس الطب، عمل مع الفرقة الأجنبية في الجزائر 1855، وقام برحلة عبر الجزائر 1856 / 1857، فكان عسكريا وطبيبا ورحالة ودبلوماسيا، من أهم رحلاته: رحلته من طرابلس إلى الإسكندرية 1868 / 1869 (فرج، 2018، صفحة 84)

- هنري بارث Heintich Barth : ولد في مدينة هامبورغ في 19 ماي 1821 ، وتوفي في برلين في 25نوفمبر 1954، وأقام في لندن حتى 1845، درس التاريخ القديم واللغة العربية والعديد من اللغات الإفريقية منها الهاوسا، قام بعدة رحلات منها الأناضول واوربا الشرقية و إلى طرابلس وبلاد السودان (العقيقي، 1980، صفحة 37)

-هنري كدوفيرييه Henri Duveyrier 1840 . 1892، زار الجزائر عام 1857 ، تعرف على بعض المناطق منها الهضاب العليا و الاوراس، وعاد إلى بلده عام 1859، ثم قرر العودة من جديد للصحراء وتنكر في زي مسلم (سير سعد) (العربي، 1983، صفحة 84).

- مدينة مرزق : تقع جنوب ليبيا(طرابلس الغرب)، وهي حلقة وصل بين طرابلس ومملكة كانم برنو، (أيوب، 1969، صفحة 22) فاطمة علي محمد أحميلات، تجارة القوافل بين طرابلس والمراكز التجارية جنوب الصحراء في القرن (600 هـ / 1164 هـ الموافق لـ ( 1203 م . 1750 م )، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه في التاريخ الإسلامي ، جامعة أم درمان ، كلية الدراسات العليا، قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية ، جمهورية السودان، 2007، ص 158

- غوستاف ناختيغال Gustave Nachtigal تولى منصب القنصل العام في تونس ثم في إفريقيا الغربية، قام بعدة رحلات في بلاد السودان وأواسط إفريقيا وأهمها رحلته من طرابلس إلى فزان إلى دارفور ثم القاهرة 1869. 1874 (شوقي، 1971، صفحة 410)
- علي باشا القرماني: تولى الحكم عام 1754م، عرفت فترة حكمه بعدم الاستقرار السياسي وسيادة الفوضى وعدم التنسيق العسكري، وكثر السلب والنهب، وعرفت البلاد أيضا موجة من القحط والأوبئة والجفاف (الزاوي، 1970، صفحة 226).
- غدامس: تم بناؤها قبل 4000 سنة، احتلها الفينيقيون عام 795 ق.م، ثم الرومان عام 19 ق.م، دخلها الإسلام على يد عقبة بن نافع الفهري عام 43 هـ / 663م، هي مدينة تجارية، تتاجر مع أهل السودان الغربي، تمبكتو وغانا، تعرضت لحملات من القادة الطرابلسيين بسبب منعها دفع الضرائب، ومنها حملة علي بك القرماني 1810. 1811م، وفي سنة 1842 أعلنت فزان وغدامس اعترافهما بالسلطة العثمانية الجديدة (يوشع، 1995، صفحة 202) وأيضا (الصمد، 2007، صفحة 46. 50)
- الأسرة القرمانية : تولت الأسرة القرمانية الحكم في إيالة طرابلس عام 1711 م، واستمرت في إدارتها حتى سنة 1835، وصلت هذه الأسرة من مقاطعة قرمانيا في آسيا الصغرى ، وأصبح أحمد باشا أول باشا اعترف به السلطان العثماني ثم أصبح الحكم وراثيا لأبنائه وأحفاده وحكمت هذه الأسرة في إيالة طرابلس حكما ذاتيا أي كانت تابعة للسلطة العثمانية اسميا (كونستانزيو، 1985، صفحة 221)
- الرائد الكسندر جوردن لينج Alexander Gordon Laing : ولد في 1794/12/27، أتم دراسته الجامعية في إدنبرة ، عمل مساعدا لأمه في إدنبرة ، ثم التحق بكلية إدنبرة للمتطوعين لينضم للجيش، سنة 1811 عمل مع خاله في الجيش برتبة ملازم في المدفعية، ثم انتقل إلى جزر الهند الغربية وتوجه إلى جمايكا وأصيب بداء في كبده، وخرج من الجيش ورجع إلى البيت في اسكتلندا ، في سنة 1819 عاد للجيش برتبة ملازم أول في سيراليون ثم توغل في دواخل سيراليون رفقة بعثات انجليزية أخرى لاستكشاف مجاهل إفريقيا ، وكسب ثقة القبائل، سنة 1823 رقي إلى قائد سرية في القوات الملكية الاستعمارية الإفريقية ، وأرسل إلى ساحل الذهب وانهزم أمام قبيلة أشني وعاد إلى إنجلترا ليعد تقريرا إلى وزير الخارجية ، في أكتوبر 1824، رجع إلى لندن ورحل منها في 1825/02/06 عبر مالطا التي وصلها في مارس 1825 ، ووصل طرابلس في ماي 1825، ومنها بدأ رحلته الصحراوية، (لينج، 1974، صفحة 377)، توفي يوم 1826/09/24م من قبل مرشده الذي أمر عبده بقتله ، والاحتفاظ بما كان يحمله من أشياء ثمينة لدى عودته من تمبكتو إلى ليبيا . (لينج، 1974، صفحة 277 و 279)

## الرحلة ودورها في التدوين التاريخي في الفترة الحديثة من خلال كتابات الألماني غوتلوب ادولف كراوزه عن مدينة "غات" الليبية في القرن 19م

- تمبكتو : مدينة تقع في جمهورية مالي اليوم على منحى نهر النيجر، قام السلطان منسي موسى بعد عودته من الحج سنة 1324م ببناء المسجد أو الجامع الكبير المعروف باسم (داجنجر)، وقام المهندس القرطبي أبو إسحاق الساحلي بهندسة بنائه لما قفل راجعا من الحج رفقة منسي موسى (زيريو، 2001، صفحة 203) .
- روسو rossou: هو القنصل الفرنسي في طرابلس، تولى عمله سنة 1825 و كان عالما ومستشرقاً وسياسياً بارعا، استطاع إقامة علاقات قوية مع رجال السلطة القرمانيين في طرابلس بما فهم الباشا يوسف باشا القرماني 1792 . 1832 ، (لينج، 1974، صفحة 206)

### قائمة المراجع

1. أحمد الزاوي. (1970). *ولاية طرابلس من الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي* . بيروت: دار الفتح للطباعة و النشر.
2. أحمد فرج. (2018). *دور طوارق الازغر في الصراع العثماني الفرنسي في الصحراء الكبرى*. دكتوراه . جامعة عين شمس، كلية الاداب قسم التاريخ، مصر.
3. اسماعيل العربي. (1983). *الصحراء الكبرى و شواطؤها*. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع.
4. برنيا كونستانزيو. (1985). *طرابلس 1510 . 1850 م*. (خليفة التليسي، المترجمون) مصراتة ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع.
5. بشير قاسم يوشع. (1995). *وثائق غدامس وثائق تجارية تاريخية اجتماعية* . طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
6. الجمل شوقي. (1971). *تاريخ كشف افريقيا*. القاهرة: المكتبة الانجلو المصرية.
7. جوزيف زيريو. (2001). *تاريخ افريقيا السوداء*. (عقيل الشيخ حسين، المترجمون) مصراتة ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع الاعلان.
8. دانيال هنري باجو. *الادب العام و المقارن*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
9. صلاح الدين الشامي. (1999). *الرحلة عين الجغرافية المبصرة (الإصدار ط2)*. مصر: دار منشاة معارف.
10. الطاهر احمد الزاوي. (1968). *معجم البلد/نالليبية (الإصدار ط1)*. طرابلس: دار مكتبة النور.
11. الطاهر حسيني. (2014). *الرحلة الجزائرية في العهد العثماني*. دكتوراه علوم . ورقلة، كلية الاداب و اللغات قسم اللغة و الادب العربي، الجزائر.
12. طه ياسين نمير. (2010). *تاريخ العرب الحديث و المعاصر*. عمان: دار الفكر ناشرون و موزعون.

13. عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد. (2007). *الاوربيون و تجارة القوافل الصحراوية في ولاية طرابلس الغرب ليبيا في ق19 و مطلع ق 20* . ماجستير . جامعة أم درمان، السودان.
14. عبد الكريم سليمان الحافظ. (2009). *الدور السياسي والحضاري لفرزان في القرن الثامن الهجري أثره في دول الجوار*. رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة أم درمان، السودان.
15. عماد الدين غانم. (1998). *الدواخل الليبية في مجموعة دراسات الألمانيكراوزة* (الإصدار ط1). طرابلس: مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية.
16. غانم عماد. (1988). *وثائق و مخطوطات في اعمال رولفس و كراوزة*. اعمال المؤتمر الاول للوثائق والمخطوطات في ليبيا واقعها وآفاق العمل بها، ج2، صفحة 29. زلتن ليبيا.
17. فاطمة مقدم. (2011). *الخصائص السردية في رحلة ابن حمادوش الجزائري*. رسالة ماجستير . وهران، كلية الاداب و اللغات و الفنون، الجزائر.
18. فلاديمير بويو فيتش لوتسكي. (1971). *تاريخ الاقطار العربية الحديث* . موسكو: دار التقدم.
19. محمد سليمان أيوب. (1969). *جرمة في تاريخ الحضارة الليبية*. طرابلس: دار المصراطي للطباعة و النشر.
20. موري اتيليو. (1971). *الرحالة و الكشف الجغرافي في ليبيا* (الإصدار ط1). (التليسي خليفة، المترجمون) طرابلس: دار الفرجاني.
21. نجيب العقيلي. (1980). *المستشرقون* (الإصدار ط3). القاهرة: دار المعارف.
22. هورنمان فريديويك و دوردون لينج. (1974). *رحلة الرائد الكسندر جوردون لينج 1829/1824* (الإصدار ط1). (نقلته للعربية الفرجاني، المترجمون) طرابلس: مكتبة الفرجاني.